# تدخيل التربية الإسلامية في نصوص القراءة لتعليم اللغة العربية

**بقلم: لحم الدين**
جامعة دار السلام

## ملخص

ان القراءة مفتاح كل شيء في حياة الفرد والمجتمع، تسبق عماد العلم والمعرفة والوسيلة الأساسية للمعرفة والمعلومات والبقاء، وان القراءة من وسائل المثمرة لتداخل التربية الإسلامية الى نفوس القارئين المتعلمين ومن أهم الطرق في تدريس القراءة هي قراءة النص في بداية الدرس، لأن النص او المتن (teks) هو اكثر من مجرد خطاب او قول يعيد توزيع نطام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلة مشيرا الى بيانات مباشرة، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها. فلذلك إختيار النصوص السليمة من أهمية التصميم في تعليم القراءة فضلا عن هدفها لتدخيل التربية الإسلامية عند التلاميذ والقرئين، فمن النصوص التربية الجيدة في تعليم القراءة هي القصة الجميلة المؤثرة في النفس كقصة الصحابة والعلماء التي فيها العبرة في التربية الإسلامية، ثم النصوص من الأيات القرأنية ومن الأحاديث الشريفة المختارة كأيات التربية في حقوق الوالدين والأحاديث عن آداب المعاملة مع الناس وغيرهما، ثم النصوص الأدبية البلاغية كالشعر والنثر كالخطبة والوصة والحكمة والمثل وما الى ذلك من النصوص الأدبية في اللغة العربية التي فيها الأثار الرحيقة في التربية الإسلامية لطلبة العلم خصة عند تعليم القراء في اللغة العربية.

**الكلمة الرئيسة:** النصالقرآني، النص الأدبي، القراءة، تعليم اللغة.

## مقدمة

إن أول الخطاب الذي انزله الله سبحانه وتعالى لرسوله في القران " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"،[1] وهذا تنويه من الله بأهمية القراءة في حياة الفرض والمجَتمع، وما زالت القراءة وتسبق عماد العلم والمعرفة والوسيلة الأساسية للمعرفة

[1] القران الكريم، سورة العلق: ١.

والمعلومات والبقاء، وبالرغم من تعدد وصادر المعلومات في وسائل الإتصال الحديثة والوسائل التكنولوجية إلا ان القراءة لم تفقد مكانتها و لم يتراجع دورها في عملية تعليم والتعلم، بل ازداد دورها وأهميتها.[٢] فالقراءة مفتاح كل شيء في حياتنا لأنها أساس التعليم بمعناه المعروف وهي باب المعارف والخبرات جميعا.

ومن حق أطفالنا في الإسلام علينا أن نوفر لهم حياة كريمة ونربيهم تربية الإسلامية السليمة التي ملؤها الإيمان والثقة والقوة فلا يأتى ذلك إلا بالعلم، وكما أن اللغة العربية من أهم أسس في الدراسات الإسلامية فالمهارة في قراءة اللغة العربية إحدى وسائله المثمرة لفهم الإسلام ولمعرفة علومها كالقران والحديث والفقه فأصبح القراءة من وسائل تدخيل التربية الإسلامية والأخلاق الكريمة.

ومن أهم الطرق في تدريس القراءة هي قراءة النص في بداية الدرس في الكتاب، لأن النص او المتن (sket)[٣] هو اكثر من مجرد خطاب او قول يعيد توزيع نطام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلة مشيرا الى بيانات مباشرة، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها.[٤] فلذلك إختيار النصوص السليمة من أهمية التصميم في تعليم القراءة فضلا عن هدفها لتدخيل التربية الإسلامية عند التلاميذ، فينبغى ان يكون للنص هدف تربوي نبيل الذي يؤثر في نفس القارئ ويغرس فيه المبادئ الخلقية السامية.

## مفهوم القراءة وأهميتها للمجتمع

القراءة في اللغة المطالعة او التلاوة[٥] وهي عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب)، وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقاً

---

[٢] راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة،**اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق** (عمان: دار الميسرة، ٢٠٠٣)،ص.٦١

[٣] انظر الى **معجم المصطلحات** لدكتور مبارك مبارك (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥) ص. ٢٨٨

[٤] صلاح الفصل. **بلاغة الخطاب وعلم النص** (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٢) ص. ٢٢٩

[٥] محمود عبد الرحمن عبد المنعم، **معجم مصطلحات والألفاظ الفقهية** (القاهرة: دار الفضيلة، دون السنة) الجزء الثالث، ص. ٧٦

لخبرات القارئ الشخصي،[٦] او قدرة الفرد على ترجمة الرموز المكتوبة الى معان معينة، مما يؤدى الى فهمه وتذوقه لما يقراء ثم تحديد موقف عقلي نفسي عاطفي نحو ما يقراء، ومن ثم توظيف تلك المواقف في الحياة.[٧] وأن القراءة عملية تحسين الأفكار واخصاب حياة القارئ، النافذة التي نطل منها على ألوان الثقافة وضروب المعارف الإنسانية، لأن القراءة هي انتقال الذهن من الحروف والأشكال التي تقع تحت النظر الى الأصوات والألفاظ التي تدل عليها وترمز اليها،[٨] من معان وأفكار عن طريق النطق وليس بالضرورة ان يكون النطق مسموعا بل ربما مهموسا.[٩]

وكما ان الأهداف العامة في القراءة كثيرة، منها لاكتساب عادات التعريف البصري على الكلمات او الجمل او النصوص البسيطة ومفهومها كالتعرف على الكلمة من شكلها ومن تحليل نيتها،[١٠] فأصبح دورها مهما في تنظيم المجتمع لأن القراءة من وسائل اتصال المجتمعات بعضها مع بعض،[١١] تدفعهم الى النهوض بالتعليم عن مناحي الحياة من خلال الوقوف على قراءة ما اخترعه العلماء.[١٢] وليست توجه أهداف النص وتدريسها لمهارة القراءة فقط وانما لتربية الأخلاق والإسلامية ولدراسة علومها معا.

---

[٦] مجدي عزيز ابراهيم، **التفكير من منظور تربوي تعريفه – طبيعته– مهارته– تنميته – أنماته** (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٥) ص. ١٣٦٧

[٧] هبه محمد عبد الحميد، **العاب الأطفال الغنائية**، (عمان: دار الصفاء للتوزيع والنشر، ٢٠٠٦) ص. ١٦٣

[٨] محمد عطية الأبراشى و أبو الفتوح محمد التوانسي. **الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة القومية** (القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعها، دون السنة)، ص. ٣٥ و ٧٦

[٩] غزو اسماعيل. **التدريس الممسرح –رؤية حديثة في التعلم الصفي**- (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨) ص. ١٠٨

[١٠] منير محمد رضوان. **أثر استخدام الطريقة الجزئية في تعليم القراءة على تنمية مهارتها في الصف الأول الأساسي** (غزة: رسالة مجستير جامعة الأقصى، ٢٠٠٢). ص.٧٢-٧٣

[١١] غزو اسماعيل. **التدريس الممسرح – رؤية حديثة في التعلم الصفي**- (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨) ص. ١١٣

[١٢] عبد الهادي، **مهارات في اللغة التفكير** (عمان: دار المسرة، )٢٠٠٣ ص. ١٨٦- ١٨٧.

## تصميم النصوص القراءة لتدخيل التربية الإسلامية

أن أنواع النصوص القراءة في اللغة العربية كثيرة منها الرسالة والأناسيد والمحفوظات والأغاني والمقالة والمسرحية وغير ذالك. ولكن النصوص التربية المقصودة في هذه المقالة هي النص القصة والنص القرآني والحديث والنص الأدبي إما من الشعر وإما من النثر الأدبي وسوف يحاول الباحث التعرف على أهمية هذه النصوص اللغوية والوقوف على بعض خصائصها لتدخيل التربية الإسلامية الى أنفس القارئين.

### ١. النصوص من القصة والحكاية

القصة أسلوب تربوي تأليفه النفوس وله تأثير عجيب في جذب انتباه السامع، والتأثير على سلوكيات الطلاب من خلال الإعتبار والإتعاظ من أحداثها.[١٣] وان طريقة القصة في القراءة للمبتدئين هي امتداد لطريقة الجملية، لأن اتخاذ القصة أساسا في هذه الطريقة يتركز على تحليلها الى جمل، والجملة هي العنصرة والوحدة في عملية التعليم.[١٤] وكما ان في القصة مزايا كثيرة فانها تؤخذ التلاميذ يفرحون بحفظها ويسرون بتمثيلها فالقصة تكون وسيلة مناسبة في التعليم القراءة فلا بد ان نختار القصص الجميلة والمؤثرة في التربية الإسلامية.

اما الحكاية نوع من الأدب المسموع هي تحكي واقعة من الوقائع الحقيقية أو الخيالية –الأسطورية أو الخرافية– دون التزام بقواعد الفن القصصي، ويمكن أن تمثل لها بالنوادر والحكايات التي ترويها كتب الأدب.[١٥] وقد يقال أن مصطلح اليكاية كالقصة بالمفهوم الفني فقد ظل عائمًا، وظل الخلط بين القصة بمفهومها العام وبفنونها المختلفة قائمًا، واختلطت مفاهيم القصة بالحكاية لدى العديد من الباحثين

---

[١٣] جمال بن ابراهيم القرش، **مهارات التدريس الفعال**(الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٣٠ه) ص. ٣٣

[١٤] محمد صالح سمك، **فن التدريس لتربية الإسلامية** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩) من ص. ١٨٤

[١٥] حسين علي محمد حسين، **التحرير الأدبي**، الطبعة: الخامسة (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ )، ص. ٢٩١

والنقاد، وليس من المفيد تتبع هذه المفاهيم ولكن حسبنا أن نشير إلى الشائع منها والذي تكاد تجمع الآراء حوله إذا استقر في أذهان النقاد والأدباء[١٦]

واما نموزج القصص التربية فمن الممكن ان يُأخَذ من قصة الصحابة الجلية او قصة العلماء المشهورة بأدابهم في العبادة او الطلب العلم التي تهدف الى تربية الأخلاق الإسلامية. لأن الإسلام قد يستخدم القصة لجميع أنواع التربية والتوجية كالقصص في القرآن والحديث التي يشملها منهجه التربوي كتربية الروح والعقل والجسم والقدوة والتربية بالموعظة فهي سجل حافل لجميع التوجيهات.[١٧]

فالقصة والحكاية يلذهما الأطفال ويحبونهما ويميلون اليهما بطبيعتهم وهم حين يفهمون قدرا صالحا من اللغة يبدأ شغفهم بسماعها وتتبع حوادثهما وتحليل شحصيتهما لأنهما تحملان اليهم معانى وصورا جديدة من الحياة والحوادث، فهم يميلون اليها بدافع من غريزة حب الإطلاع. وصفات الحكاية ايضا مثل صفات القصة تشجع رغبة كل طفل وتسوق اليها التسلية والمعرفة في أسلوب سائق، وهو يرى شخصيات القصة متحركة ناطقة معبرة عن وجودها بأساليب مختلفة من القول والعمل، وتثير في نفسه انفعالات، تجعله يعيش في جو خيالى يحبه. فلذلك نادى رجال التربية بضرورة الاستعانة بالقصة والحكاية عند تعليم القراءة في اللغة العربية.

### ٢. النصوص من القرآن والحديث

كما ان القرأن كلام الله الذي «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه»[١٨] المعجز بألفاظه ومعانيه وأساليبه وأحكامه، فالنصوص من القران وسيلة جيدة في تعليم القراءة، لأن ايات القرآن مملوءة بالمعاني العميقة والمقاصد التفسيرية ولا سيما ايات التربية كآيات عن حقوق الوالدين وعن الأدب في العبادات والمعاملات بين الناس وغيرذلك. مثال النص من الأيات القرانية:

---

[١٦] محمد صالح الشنطي، **فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه**، الطبعة : الخامسة (السعودية/ حائل: دار الأندلس، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، ص. ١٨٣-١٨٤

[١٧] عبد العزيز الرشودي، **الفكر التربوي عند الشيخ عبد الرحمن السعدي، دراسة تحليلية ناقدة** (بيروت: دار ابن الجوز، ١٤٢٠ه) ص. ٣٨٦

[١٨] سورة فصلت: ٤٢

«وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا».[١٩]

وأما حديث النبي صلى الله عليه وسلم الشريف كما عُرف انه كلام رسول الله محمد الذي ألفاظه من عنده ومعناه من عندالله، والله قد شاء ان يكون محمد افصح الناس واحسنهم بيانا. فكما ان في القرآن مقاصد كثيرة فكذلك في الحديث، فيه الخصائص كالأحكام والنصائح، خاصة في حياة المجتمع، في الدنيا والآخرة. ومثال النص في الحديث:

«حق المسلم على المسلم ست. قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».[٢٠]

وقد ملأ هذا النص الحديث بالتربية في الواجبات عند المعاملة مع الناس، وقد وفق العلماء اللغوية بأن أثر النصوص القراءة بالقرآن والحديث لتربية الإسلامية كثيرة منها:

- استخدام بعض الألفاظ في معان جديدة لتوافق المفاهيم التي جاء بها الإسلام كألفاظ الصلاة والزكاة والمؤمن والكافر والمنافق.
- من حيث الكلام والقراءة، حفظ اللغة من الضياع والإهمال لكونها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف
- من حيث الدعوة، انتشار اللغة العربية واكتسابها في العالم فأينما وجد القرآن والحديث وجدت اللغة العربية
- نشأت في ظلها علوم دينية كالتفسير والحديث والفقه فضلا عن العلوم في اللغة العربية كالقواعد والبلاغة.

---

[١٩] سورة النساء: ٣٦

[٢٠] هذا الحديث الصحيح، عن أبي هريرة، انظر الى **صحيح مسلم**: ٤/ ١٧٠٥

### ٣. النصوص الأدبية

إن من المزايا البلاغية في اللغة العربية هي دراسة الأدب، فالنص الأدبي هو نص الذي يأتي بالكلام الجميل البليغ المؤثر في النفس، وأن يكون ألفاظه سهلة وجميلة في الفهم، ومعانيها جيدة. ولكن قد يأتي هذه النصوص الأدبية بصعوبة مفرداتها وأساليبها وتراكيبها. والنصوص القراءة المبحوثة في اللغة العربية لهذا الباب هي نصوص الشعر والنثر.

أ. الشعر

ان لغة الشعر قد تتميز بخصائص معينة بأنواعها، ولأن فيها الحكم الكثيرة، كما قال الرسو صلى الله عليه وسلم: «إن من الشعر حكمة».[٢١] ولقد اتفق الشعراء والنقاد وعلماء اللغة قديما وحديثا على ان للشعر لغته الخاصة به التي تختلف عن الكلام العدى وأن له مستواه الخاصة وتراكيبها التي تناسب موسيقاه، ولا يصح الإعتماد عليه في استخراج القواعد عامة، لأنه يحتوى على كثير من الصيغ الفنية والعبارات المتكلفة التي تبعده عن تمثيل الحياة الحقة وتنئيه عن الروح السائدة في عصره. ومثال الشعر الجيد في تربية الأخلاق الإسلامية:

«تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل».

وقد تتمثل خصائص الشعر في الامرين المهمين اولهما خصائص الفنية، -ليس البحث هنا مطالبا بها- وثانيهما الخصائص التركيبية (النحو والصرف) وهي تظهر بالعناصر الثلاثة:

١. الخصائص الفنية الشكلية وهي الوزن والقافية تمثلان الإطار الخارجي للقصيدة
٢. المضمون الداخلي وهو ما يسمسه النقاد بالتجربة الشعرية.
٣. الربط الفني بين الشكل والمضمون في إطار اللغوي تظهر فيه قدرة الشاعر

[٢١] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، **صحيح البخاري**، الجز الثامن (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ): ص. ٣٤

على الإبداع وموهبته في الخلق الفنى.[٢٢]

فمن هذه العناصر ندخل بها الكلام الجميل ليؤثر في انفس الطلاب تربية لهم في حياتهم. فلابد ان من ختيار الأشعار الجيدة وننشئها وبالترتيب من الأشعار السهولة في الفهم الى السعوبة والترتيب، وكذلك بالنصبة لزمان الأشعار من عصر الجاهلي الى الأشعار في صدر الإسلام والى الأشعار في زماننا الحاضر (المعاصرة).

فمن انواع النصوص القراءة للشعر الذي قد قسم العلماء اللغوية من حيث اعراضه وهي ما يأتي:

- المدح وهو ذكر الصفات الحسنة للممدوح وقد نهى الإسلام عن مبالغة فيه.
- الهجاء وهو ضد المدح أي سن المهجو، ذكر صفاته السيئة
- الفخر وهو ان يذكر الشاعر الصفات الحسنة له او لقبيلته
- الحماسة وهو ذكر الشاعر بطولاته وشجاعته، وبطولات قومه وشجاعتهم.
- الغزل وهو ذكر الشاعر جمال المرأة، ولقاء بها وحنينه اليها وبكائه على فراقها.
- الإعتذار وهو ان يطلب الشاعر العفو من شخص اساء اليه بقول أو فعل.
- الرثاء وهو ذكر محاسن الميت والتحسر عليه والدعاء له.
- الوصف وهو وصف الأشياء التي رآها الشاعر في بيئته كالصحراء.

ولكن ليس جميع أنواع الأشعار المذكورة جيدة لتربية الأخلاق الكريمة فنختر ونستعمل الأشعار الطيبة لتربية الإسلامية الى الطلاب، وقد وجه الإسلام بعد ظهور هذه الأغراض توجيها يتفق مع مبادئه في إصلاح الأخلاق والمجتمعات. فمن الأشعار الجيدة في التربية التي تشجع الطلاب في طلب العلم، كالشعر الآتي:

---

[٢٢] محمد حماسة عبد اللطيف، **لغة الشعر، دراسة في الضرورة الشعرية**. (دار الشروق: دون السنة) ص. ٣٧٢

مَا فِي المُقَام لذيْ عَقْلٍ وَذِيْ أَدَبٍ مِنْ رَاحَةٍ فَدعِ الأَوْطَانَ واغْتَرِب
سَافِرْ تَجِدْ عوَضاً عَمَّنْ تُفَارِقُه وَانْصَبْ فَإِنَّ لَّذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ
إِنِّي رَأَيْتُ وُقُوْفَ المَاءَ يُفْسِدُهُ إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ
وَالأُسْدُ لَوْلا فِرَاقُ الأَرْضِ مَاافْتَرَسَتْ وَالسَّهْمُ لَوْلا فِرَاقُ القَوْسِ لَمْ يُصِبْ
وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الفُلْكِ دَائِمَةً لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنَ عَرَبِ
وَالتُّرْبُ كَالتُّرْبِ مُلْقًى فِي أَمَاكِنِه وَالعُوْدُ فِي أَرْضِه نَوْعٌ مِنَ الحَطَبِ
فَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطْلَبُه وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ[٢٣]

ب. النثر

النثرهو الكلام الجميل الذي ليس له وزن ولا قافية، وهو كما قال أبو عائذ الكرخيّ صالح بن عليّ: «النّثر أصل الكلام، والنّظم فرعه، والأصل أشرف من الفرع، والفرع أنقص من الأصل، لكن لكلّ واحد منهما زائنات وشائنات، فأما زائنات النّثر فهي ظاهرة، لأنّ جميع النّاس في أوّل كلامهم يقصدون النّثر، وإنما يتعرضون للنّظم في الثاني بداعية عارضة، وسبب باعث، وأمر معيّن.[٢٤] وان في نصوص النثر وجد كثيرا من المزايا اللغوية. فمن انواع النثر المثمرة في التربية هي الخطبة والرسالة والوصية والحكمة والمثل.

١. الخطبة

الخطبة جمعه خطب وهي كلام بليغ يلقى على جماعة من الناس لبيان بعض الأمور المهمة، وهي إصابة القضاء وفهمها والفضل في الكلام وفي الحكم.[٢٥] والخطابة تكون في المشاهد والمجامع العامة والحروب والمعارك وفي المفاخرة والمنافرة، وفي الوفادة على ملك أو أمير، وفي المواسم والحوادث الجِسَام،[٢٦] وخطبة القائد لجنودهم اوالقاضى او اي قائل كان

[٢٣] محمد عبد المطعم خفاجى، **ديوان الشافعي**، (الرياض: دكتبة المعارف، ١٣٨٤ه) ص. ٢٩٨

[٢٤] أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، **الإمتاع والمؤانسة** (بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٤ هـــ)، ص. ٢٥٠

[٢٥] جمال بن ابراهيم القرش، **مهارات التدريس**... ص. ١٨

[٢٦] نفس المرجع، ص. ٣١٣

ليشجع الناس في امور ما، نصيحةً وتوضيحا وتشجيعا لهم. وقد اشتمال الخطبة على بعض النصائح والحكم، مثل خطبة الصحابة كخطبة ابي بكر الصديق عندما ولي الخلافة بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم او خطبة الشعراء كالخطبة قبل الغزوة او العلماء عند التعليم وما الى ذلك من الخطب الجيدة.

ومن نموزج الخطبة قبل الغزوة خطبة هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيباني الذي كان سيدا في قومه بنى شيبان وهو أحد المشهورين بالشجاعة والفصاحة في أواخر العصر الجاهلي.[٢٧]

«يا معشر بكر، هالك معذور خير من ناج فرور، إن الحذر لا ينجي من القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر، المنية ولا الدنية، استقبال الموت خير من استدباره، والطعن في ثغر النحور اكرم منه في الأعجاز والظهور، يا آل بكر: قاتلوا فما للمناي من بد.[٢٨]

وقد تميز تلك الخطبة بالأفكار والمعانى كثيرة ليشجع الجنود في ميدان الحرب قبل ان يذهبوا الى المعركة.

٢. الوصية

الوصية بمعنى النصيحة والإرشاد والتوجيه، وهي قول بليغ مؤثر، ويتضمن حثًّا على سلوك طيب نافع، حبًا فيمن توجه إليه الوصية، ورغبة في رفعة شأنه وجلب الخير له. وهي نتيجة الخبرة الطويلة والملاحظة الدقيقة، والعقل الواعي والتفكير السليم ويدفع إليها المودة الصادقة والحب العميق.[٢٩] والوصية التي ما توجهه إلى إنسان أثير لديها من ثمرة تجربة وحكمة.[٣٠] وفي الحقيقة ان الوصية لون من ألوان الخطابة، قاصر على

---

[٢٧] خير الدين الزركلي، **الأعلام** – الطبعة السابعة– (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م) ص. ٦٨

[٢٨] ابو علي القالي، **الأمالي**. (القاهرة: دار المعارف ) ج.١ ص. ١٦٩

[٢٩] علي الجندي، **تاريخ الأدب الجاهلي**، (القاهرة: دار التراث، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م) ص. ٢٦٨

[٣٠] عبد الله عبد الجبار – محمد عبد المنعم خفاجى، **قصة الأدب في الحجاز**، الجز الأول

الأهل والأقارب والأصدقاء، لكنها تكون من المرأة لابنتها، ومن الرجل لقومه أو أبنائه عند الارتحال أو الشعور بدنوّ الأجل أو نحو ذلك.

فمن الوصايا المشهورة وصية من العلماء او الأئمة، مثالها الوصية من حرثان بن الحارث —المشهور بذي الإصبع العدواني– كان حكما (قاضيا) الذي نصح ابنه عندما أحس بالموت، قال:

«ألن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم، يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم، واسمح بمالك، واعزز جارك وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وصن وجهك عن مسألة أحد شيئا، فبذلك يتم سؤددك»[٣١]

وقد وجد الخصائص في هذه الوصية والنصائح الكثيرة والأفكار العميقة والطيفة عند تربية الأطفال بأخلاق الكريمة، تحقق له مكانة عالية بين الناس وتجعله فاضلا كريما محبوبا من قومه وسيدا لهم.

٣. الحكمة والمَثل

الحكم جمع حكمة بمعنى الفهم والعقل والفطنة، وقيل العدل والصواب،[٣٢] وهي قول بليغ يصدر عن تجربة عميقة فيها فكر سديد ورأي نافع. مثال الحكمة المشهورة هي قول الحكمة «آفة الرأي الهوى»، و «مصارع الرجال تحت بوق الطمع»، و»آخر الدواء الكي». كانت هذه الحكم مشهورة عند علماء اللغوية.

ثم بعد كتابة هذه النصوص الأحكام، يأتي الشرح عنها في الكتابة أيضا، ولابد ان يشرحها المدرس بعد ذلك بشرح واضح حتى يتضح الى اذهان الطلاب أفكار المقصودة من تلك الحكم، ويشرح عن معانيها في الحياة، تربية لهم.

---

(القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٥٨)، ص. ٣١٣

[٣١] أبو الفرج الأصبحاني، **الأغاني** (بيروت: دار الثقافة، ١٣٨١ه) ج.٣، ص. ٩٨-٩٩

[٣٢] جمال بن ابراهيم القرش، **المرجع السابق**، ص. ١٨

واما الأمثال جمع مثل وهو قول قصير يقال في حادثة ما، ويستعمل عند تشبيه حال أو شيء أو شخص بالذي قيل في أصلا، وهو أسلوب تربوي ووسيلة جيدة تساعد المعلم على تقريب المعاني والأفكار في أذهان الطلاب بأمثال المحسوسة.[٣٣] ومن نموذج الأمثال المشهورة هي: «سبق السيف العذل»، و»الصيف ضيعت اللبن»، «وعند جهينة الخبر اليقين»، وان كل هذا المثل جاءت قصة المشهورة، فينبغى ان يكتب المثل مع قصته ثم شرحه لاستنباط العلوم من نقطة المثل.

**الاختتام**

ان القراءة مفتاح كل شيء في حياتنا، تسبق عماد العلم والمعرفة والوسيلة الأساسية للمعرفة والمعلومات والبقاء، وان القراءة من وسائل المثمرة لتداخل التربية الإسلامية الى نفوس القارئين المتعلمين. فمن أهمية تصميمها إنشاء نصوص القراءة الجميلة المؤثرة في التربية المناسبة للطلاب بترتيبها من اسهل النصوص في فهم المفردات ومعانيها.

فمن النصوص التربية الجيدة في تعليم القراءة هي القصة الجميلة المؤثرة في النفس كقصة الصحابة والعلماء التي فيها العبرة في التربية الإسلامية، ثم النصوص من الأيات القرأنية ومن الأحاديث الشريفة المختارة كأيات التربية في حقوق الوالدين والحديث المعاملة مع الناس وغيرهما، ثم الأخير عن النصوص الأدبية والبلاغية كالشعر والنثر كالخطبة والوصة والحكمة والمثل وما الى ذلك من النصوص الأدبية التي فيها الأثار الرحيقة في التربية الإسلامية لطلبة العلم خصة عند تعليم القراء في اللغة العربية.

[٣٣] **نفس المرجع** ، ص. ٣٤

## المراجع


النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. ١٣٧٤ هـ. **صحيح مسلم**. (القاهرة)

الحوامدة، راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد. **اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، عمان: دار الميسرة، ٢٠٠٣م

المنعم، محمود عبد الرحمن عبد، **معجم مصطلحات والألفاظ الفقهية**، القاهرة: دار الفضيلة، دون السنة.

ابراهيم، مجدي عزيز، **التفكير من منظور تربوي تعريفه – طبيعته– مهارته– تنميته – أنماته**، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٥م

عبد الحميد، هبه محمد، **العاب الأطفال الغنائية**، عمان: دار الصفاء للتوزيع والنشر، ٢٠٠٦م

الأبراشى، محمد عطية و التوانسي، أبو الفتوح محمد. **الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة القومية**، القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعها، دون السنة

إسماعيل، غزو. **التدريس الممسرح، رؤية حديثة في التعلم الصفي**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م

رضوان، منير محمد. **أثر استخدام الطريقة الجزئية في تعليم القراءة على تنمية مهارتها في الصف الأول الأساسي**، غزة: رسالة مجستير جامعة الأقصى، ٢٠٠٢م

عبد الهادي، **مهارات في اللغة التفكير**، عمان: دار المسرة، ٢٠٠٣م

سمك، محمد صالح، **فن التدريس لتربية الإسلامية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م

الخولي، محمد علي، **أساليب تدريس اللغة العربية**، الرياض، دار العلوم، ١٩٨٣م

مبارك، مبارك، **معجم المصطلحات**، بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م

صلاح الفصل. **بلاغة الخطاب وعلم النص**، الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٢م

القرش، جمال بن ابراهيم، **مهارات التدريس الفعال**، الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٣٠هـ

سمك، محمد صالح، **فن التدريس لتربية الإسلامية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م

الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، الطبعة السابعة، بيروت: دار العلم للملاييس، ١٩٨٦م.

القالي، أبو علي، **الأمالي**، الجز الأول، القاهرة: دار المعارف، دون السنة

الأصبحاني، أبو الفرج، **الأغاني**، بيروت: دار الثقافة، ١٣٨١ هـ

عبد اللطيف، محمد حماسة، **لغة الشعر، دراسة في الضرورة الشعرية**. دار الشروق: دون السنة

خفاجى، محمد عبد المطعم، **ديوان الشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس**، الرياض: دكتبة المعارف، ١٣٨٤ هـ

خفاجى، عبد الله عبد الجبار – محمد عبد المنعم، **قصة الأدب في الحجاز**، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٥٨

الجندي، علي، **تاريخ الأدب الجاهلي**، القاهرة: دار التراث، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م

التوحيدي، أبو حيان، علي بن محمد بن العباس، **الإمتاع والمؤانسة**، بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٤ هـ.

حسين، علي محمد حسين، **التحرير الأدبي**، الطبعة: الخامسة، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

الشنطي، محمد صالح، **فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه**، الطبعة : الخامسة، السعودية/ حائل: دار الأندلس، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م